

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر أبعاد التحول الرقمي في إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في الجهات الحكومية السعودية

إعداد الطالبة

أريج الشمراني

إشراف

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الرصين، حيث تمثل مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء مراحل البحث المختلفة، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية وجمع البيانات وتحليلها وحتى عرض النتائج ونشرها. ويهدف الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي إلى ضمان النزاهة والشفافية والمصداقية في العملية البحثية، بما يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة.

وقد ازدادت أهمية أخلاقيات البحث العلمي في السنوات الأخيرة نتيجة التطور الكبير في وسائل جمع البيانات واستخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أوجد تحديات أخلاقية جديدة تتطلب من الباحثين الالتزام بمبادئ واضحة تحافظ على حقوق المشاركين وتحمي خصوصيتهم وتضمن الاستخدام المسؤول للبيانات.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وشرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، بالإضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة للعملية البحثية، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع الدراسة الخاصة بأثر أبعاد التحول الرقمي في إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في الجهات الحكومية السعودية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تستند إليه جميع الأنشطة البحثية، حيث تسهم في تحقيق العديد من الأهداف المهمة.

أولاً، تساعد أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية، إذ إن التزام الباحث بالنزاهة والشفافية يجعل نتائج الدراسة أكثر مصداقية وقابلية للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات.

ثانياً، تساهم في حماية حقوق المشاركين في الدراسات والأبحاث، من خلال ضمان موافقتهم على المشاركة وحماية معلوماتهم الشخصية وعدم استغلالهم بأي شكل من الأشكال.

ثالثاً، تساعد الأخلاقيات البحثية في الحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو تحريف النتائج، وهي ممارسات تؤثر سلباً على جودة المعرفة العلمية.

رابعاً، تدعم المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي من خلال التأكد من أن نتائج الدراسات تسهم في خدمة المجتمع وتحقيق المنفعة العامة دون إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات.

كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها، ويعكس مدى احترافيته واحترامه للمعايير العلمية المعتمدة عالمياً.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها في جميع مراحل البحث.

أولاً: الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بدقة وصدق، مع توثيق جميع المصادر التي تم الاستعانة بها.

وتعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية لأنها تحافظ على حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين وتمنع الانتحال العلمي.

مثال تطبيقي:

عند استخدام دراسة سابقة تتعلق بالتحول الرقمي في إدارة المشاريع، يجب على الباحث الإشارة إلى مصدر الدراسة وتوثيقها وفق أسلوب APA.

ثانياً: النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج.

ويتطلب ذلك عرض النتائج كما هي سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها.

مثال تطبيقي:

إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن بعض أبعاد التحول الرقمي لا تؤثر بشكل كبير في نجاح المشاريع، فيجب عرض هذه النتيجة وعدم إخفائها.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التحيز الشخصي أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

ويجب أن تعتمد النتائج على الأدلة والبيانات الفعلية وليس على الآراء الشخصية للباحث.

مثال تطبيقي:

تحليل استجابات المشاركين باستخدام برنامج SPSS وفق الأساليب الإحصائية المعتمدة دون التأثير بالتوقعات المسبقة.

رابعاً: السرية

تشير السرية إلى حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مخولة.

ويجب استخدام البيانات للأغراض البحثية فقط.

مثال تطبيقي:

عدم تسجيل أسماء الموظفين المشاركين في الاستبانة أو مشاركة بياناتهم مع جهات أخرى.

خامساً: الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوقهم بشكل واضح.

ويجب أن تكون المشاركة اختيارية بالكامل.

مثال تطبيقي:

إرفاق مقدمة في الاستبيان الإلكتروني توضح هدف الدراسة وتؤكد إمكانية الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر على مصداقيتها إذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح.

1 - الانتحال العلمي

يُعرف الانتحال العلمي بأنه استخدام أفكار أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الحقيقية. ويعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية.

مثال:

نسخ نصوص من رسالة ماجستير أو مقال علمي وإدراجها في الدراسة دون توثيق.

2-تزوير البيانات

يقصد به اختلاق البيانات أو تعديلها للحصول على نتائج معينة. ويؤدي ذلك إلى إنتاج نتائج مضللة قد تؤثر سلباً على المعرفة العلمية.

مثال:

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة.

3- التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته الشخصية على الدراسة.

مثال:

اختيار مشاركين يؤيدون التحول الرقمي فقط وإهمال الآراء المخالفة.

4- انتهاك الخصوصية

يحدث عند الكشف عن معلومات المشاركين دون موافقتهم.

مثال:

ذكر أسماء الجهات أو الموظفين المشاركين في الدراسة.

5 - تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية قد تؤثر على موضوعية الدراسة.

مثال:

إجراء دراسة لتقييم مشروع يعمل فيه الباحث بشكل مباشر دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد والمعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي على المستوى المحلي والدولي.

ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها.

كما تعد معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أشهر المعايير المستخدمة في التوثيق العلمي وحماية حقوق الملكية الفكرية.

وتتمثل أهمية هذه القواعد في:

- حماية المشاركين في الدراسات .
 - ضمان النزاهة العلمية .
 - تعزيز جودة البحوث .
 - تقليل المخالفات الأخلاقية .
 - تعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية .
-

التطبيق العملي على موضوع البحث

نبذة عن الدراسة

تتناول الدراسة الحالية أثر أبعاد التحول الرقمي في إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في الجهات الحكومية السعودية، وتهدف إلى التعرف على مدى مساهمة التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة إدارة المشاريع وتحقيق أهدافها.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من العاملين في الجهات الحكومية السعودية.

تطبيق مبدأ الأمانة العلمية

سيتم توثيق جميع الدراسات السابقة والمراجع المستخدمة في الرسالة العلمية وفق أسلوب APA المعتمد. كما سيتم الإشارة إلى جميع الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة بصورة صحيحة بما يحفظ حقوق المؤلفين الأصليين.

تطبيق مبدأ النزاهة

سيتم إدخال وتحليل البيانات كما تم الحصول عليها من المشاركين دون حذف أو تعديل أي استجابة. كما سيتم عرض النتائج الإحصائية الفعلية حتى وإن كانت لا تدعم جميع فرضيات الدراسة.

تطبيق مبدأ الموضوعية

سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات وتفسير النتائج بناءً على الأدلة العلمية فقط. كما سيتم تجنب التأثير الشخصي أو الوظيفي على نتائج الدراسة.

تطبيق مبدأ السرية

سيتم تصميم الاستبانة بحيث لا تتضمن أسماء المشاركين أو أي بيانات تعريفية مباشرة. وسيتم الاحتفاظ بالبيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور وعدم مشاركتها مع أي طرف آخر.

تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

سيتم توضيح هدف الدراسة للمشاركين قبل البدء بالإجابة على الاستبانة. كما سيتم إبلاغهم بأن المشاركة اختيارية وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

المخاطر الأخلاقية المحتملة

قد تواجه الدراسة بعض التحديات الأخلاقية مثل:

1. تردد بعض المشاركين في مشاركة آرائهم الحقيقية .
2. القلق من الكشف عن المعلومات الوظيفية .
3. احتمال إساءة استخدام البيانات إذا لم يتم تأمينها بشكل مناسب .

إجراءات الحد من المخاطر

للتعامل مع هذه المخاطر سيتم:

- استخدام استبيان مجهول الهوية .
- عدم جمع أي معلومات شخصية غير ضرورية .
- تخزين البيانات في ملفات آمنة .
- استخدام النتائج لأغراض البحث العلمي فقط .
- حذف البيانات بعد الانتهاء من الدراسة وفق السياسات المعتمدة .

الخاتمة

أظهرت الدراسة النظرية لأخلاقيات البحث العلمي أنها تمثل حجر الأساس في نجاح أي عمل أكاديمي، حيث تضمن النزاهة والموضوعية وتحافظ على حقوق المشاركين وتعزز الثقة في النتائج العلمية. كما تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والسرية والموافقة المستنيرة يساهم في رفع جودة البحوث وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية.

ومن خلال التطبيق العملي على موضوع الدراسة المتعلقة بأثر أبعاد التحول الرقمي في إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في الجهات الحكومية السعودية، اتضح أن مراعاة الجوانب الأخلاقية تمثل عاملاً أساسياً لضمان سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج، الأمر الذي يعزز القيمة العلمية للدراسة ويسهم في دعم الجهود الرامية إلى تطوير إدارة المشاريع الحكومية في المملكة العربية السعودية.

المراجع

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA.

Creswell, J. W. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Sage Publications.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects*. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research Methods for Business Students* (8th ed.). Pearson Education.